ثم يدكونت ولا بدّ من العوض الموفي على ذلك باضعاف مضاعفة ليخرج بذلك عن كونه
ظلما وقبيحا وقد ورد ذلك في السنة كثيرا والغرض الاختصار فصل فان قيل الحمد لله
معرفة ربك فمن نبيك فقل محمد صلى الله عليه واله وسلم فان قيل ما برهانك
على ذلك فقل لانه جا بالمعجز عقيب ادعايه النبوة فكل من كان كذلك فهو نبي صادق
فان قيل ما برهانك على انه جا بالمعجز عقيب ادعايه النبوة فقل المعلوم
ضرورة انه كان في الدنيا قبيلة تسما قريشا وان فيهم قبيلة تسما بنو هاشم
وانه كان فيهم رجل اسمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم والمعلوم ضرورة انه ادّعا
النبوة وانه جا بالقران بعد ادعايه النبوة وانه مشتمل على ايات التحدي
وانه كان يتلوها على المشركين ويسمعونها وهم النهاية في الفصاحة والمعلوم
ضرورة شدة عداوتهم له وانما قلنا بانه معجز لانه تحداهم على ان ياتوا بمثله
فعجزوا ثم تحداهم على ان ياتوا بعشر سور من مثله فعجزوا ثم تحداهم على ان
ياتوا بسورة من مثله فلم يقدروا على ذلك لانهم لو قدروا على معارضته مع شدة
عداوتهم له وعلمهم بان معارضته بمثل ما جا به يبطل دعواه لما عدلوا عنها
الى الشاق من محاربته الذي لا تدل على ابطال دعواه فدل ذلك على كونه انه
معجز وبين القران مشتمل على الاخبار من الغيوب المستقبلة وعلى الا
خبار عن الامور الماضية فكان الامر على ما اخبر في الماضي والمستقبل فدل
ذلك على كونه معجزا لا يقدر عليه احد من البشر وله معجزات كثيرة تقارب
الفا نحو مجي الشجرة اليه وجريها على الماء كالسفينة ومسير الشجرة واحيايه
الموتى وتسبيح الحصا في يده ونحو ذلك كثير وانما قلنا بان من كان كذلك فهو
نبي صادق لان اظهار المعجز على الكذاب قبيح وهو تعالى لا يفعل واذا ثبت
صدقه وصحت نبواته وجب تصديقه فيما اخبر

بانه من الانبيا

بانه من الانبيا والمرسلين قبله ووجب القضى بصحة نبواتهم وتصديق
رسالاتهم وهذا واضح فصل فان قيل ما اعتقادك في القران فقل اعتقادي
انه كلام الله تعالى وانه مسموع محدث مخلوق فان قيل فما دليلك على ذلك فقل
اما قولي انه كلام الله فلقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله والمعلوم ان الكلام الذي يسمعه المشركون ليس شي غير هذا القران
ولان المعلوم ضرورة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يدين به ويخبر بذلك وهو
لا يدين الا بالحق ولا يخبر الا بالصدق لان ظهور المعجز على يديه قد امنا من
من وقوع الخطا فيما يدين به وظهور الكذب فيما يدين به وظهور الكذب
فيما يخبر به واما قولي انه مسموع فذلك معلوم بالحس ولقوله تعالى انا
سمعنا قرانا عجبا والمعلوم ضرورة ان ذلك المسموع هذا القران واما قولي
انه محدث فلانه فعل من افعاله تعالى والفاعل متقدم على فعله بالضرورة
وما تقدم على غيره فهو محدث ولقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون والذكر هو القران لقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
اي شرف لك ولهم واما قولي انه مخلوق فلانه مرتب منظوم على مقدار معلوم
موافق للمصلحة وهو بهذه المنزلة مجاز وصفه بانه مخلوق ولما رواه عمر
ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال كان الله ولا شي ثم خلق الله
الذكر والذكر هو القران كما تقدم ثم قلت واعتقد انه حق لا باطل فيه لقوله
تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم قلت واعتقد انه
لا تناقض فيه ولا تعارض ولا اختلاف لقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فصل فان قيل فمن اول الايمة بعد النبي واولا الاسلام بالامامة
بعده بلا فصل فقل امير المومنين وسيد الوصيين علي ابن ابي طالب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)